مـن أنمـاط النَّحـت في اللغة العربية (دراسـة في عيِّنةٍ من النماذج)

عبد الرحمن ولد أخيارهم

جامعة ابن طفيل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مختبر إعداد اللغة العربية القنيطرة.

الملخص

النّحـت هـو أن تعمـد إلى كلمتـين أو أكـثر فَتُكـوِّن مـن مجمـوع حروفهـا، كلمة جديـدة تَكـون دالـة عـلى جميـع الكلـمات المكونـة لهـا. وقـد عرفـت العربيـة قديمـاً أربعـة أنمـاط مـن النحـت، هـم: (النّحـت الفعـلي، والنحـت النسـبي، والنحـت الاسـمي، والنحـت الوصفـي).

أمّـا في العـصر الحديـث، فقـد تأثّـرت العربيـة بلغـات أجنبيـة، خصوصـا اللغتـين الإنجليزيـة، والفرنسـية، وأخـذت منهـما نمطـين مـن النحـت هـما: (النحـت الإلصاقـي، والنحـت والإسـتهلالي). ومـن خـلال البحـث توَصَّلنـا إلى أنَّ النمـط الأول جـاء نتيجـة الترجمـة الحرفيـة. أمـا النمـط الثـاني، فقـد جـاء نتيجـة تأثـير مبـاشر مـن هاتـين اللغتـين: عـلى العربيـة المعـاصرة.

الكلمات المفاتيح:

أنماط- النَّحت- العصر الحديث.

Résumé

La création ou forge des mots, consistait à réunir deux mots ou même plus pour former, à partir de leurs lettres, un tout nouveau mot qui incarne toutes leurs significations. La langue arabe a la connu quatre types de cet art -la formation des verbes -la formation des compléments - la formation des noms -la formation des qualificatifs.

En effet l'Arabe, à l'époque contemporaine est influencée par d'autres langues étrangères notamment le Français et l'Anglais dont elle a importé deux types ou deux façons de forger les mots à savoir; la création des mots par copier -coller (importation des termes d'une autre langue) ou bien par adaptation des termes aux circonstances ou exigences. A travers la recherche, nous avons pu constater que le premier type est le résultat de la traduction directe et le second résulte de l'interaction ou l'influence de deux langues sur l'Arabe contemporain.

Mots-clés:

Patterns- Naht (composition)- L'ère moderne.

Abstract

Sculpture can be defined as the combination of two or more words into one word which can indicate the meaning of all the combined words together. The Arabic language had known four types of sculpture which are: the verbal sculpture, the proportional sculpture, the nominal sculpture and the descriptive sculpture.

However, in the modern era, the Arabic language was influenced by some foreign languages especially both the English and the French languages and borrowed from them two types of sculpture that are, the agglutinative sculpture and the inceptive sculpture. Through research we had been arrived to the conclusion that the first type came as a result of the literal translation, while the second type came as a result of the influence of these two languages (English and French) on the contemporary Arabic language.

Keywords:

Patterns-Naht- the modern era.

مـقدِّمـة

لَـمْ يكـن النَّحْـتُ - ظاهـرةً لغويـة خاصـة باللغـة العربيـة فحسـب، بـل هـو ظاهـرةٌ لغويـةٌ عامـةٌ - في جميـع اللُّغـات البشريـة؛ يقـوم بإنشـاء كلمـة جديـدة تحمـل معنـى جديـدًا مـن كلمتـين أو أكـثر، وقـدْ - ظهـرَ اسـتجابةً لـضرورةٍ تداوليـةٍ خطابيـة فرضتهـا مؤثـرات اجتماعيـة وفكريـة. وتختلـف أهميَّتُـهُ مِـن لُغَـةٍ إلى أُخْـرَى، فاللّغـة العربيـة تَجْعـلُ - مـن آليـة الاشـتقاق الرافـد الأهـم في توليـد ألفاظهـا للتَّعْبـير عـن مسـتجدات الحياة.

وقـد اختلـف الباحـث - ونفـي أهَميَّـةِ آليَّـة النَّحـت في اللغـة العربيـة، فذهـب بعضهـم إلى أنَّـه لا يَقـلُّ أهميـة عـن آليـة الاشـتقاق، واعْتَـبروه - جُـزءاً - لا ـ يَتجـزَّأُ - منـه، ومَيَّـزوهُ - عـن نوعـي الاشـتقاق: الصَّغـير - و - الكَبِـير، باسـم الاشـتقاق الكُبَّـار. في حـين اعتـبره البعـض الآخَـرُ آليـة توليديـةً مُسـتقلةً بذاتِهـا عـن الاشْـتقاقِ، لا تتـلاءم كثـيرًا مـع طبيعـة اللغـة العربيـة الاشـتقاقية، بقـدر مـا تتـلاءم مـع اللغـات الأجنبيـة الإلصاقيـة، مثـل لغتـي: الفرنسـية والإنجليزيـة.

ومَهْـما يكـن مِـن أهميَّـةِ النَّحْـتِ - وتسـميَّتِه؛ فـإنّ - التَّطـور الحضـاري السريـع اقتضى اللجـوء - إليـه - بحكـم قدرتـه عـلى تحقيـق مبـدأ الاقتصـاد في تحقيـق التواصل.

وقـد عرفـت العربيـة القديمـة أنماطًـا كثـيرة مـن النَّحـت، كالنحـت الفعـلي والنحـت الاسـمي والنحـت الوصفـي والنحـت النسـبي ولتبسـيط القـول في التصـورات والإشـكالات التـي طرحنـا، يمكـن أن نقسِّـم المقـال إلى الخطاطـة التاليـة:

1. تعريف النحت

1.1 النحت لغة

1.1 اصطلاحا

2 أنماط النحت في اللغة العربية

1.2 أنماط النحت القديم

2.2 نمطا النحت في اللغة العربية المعاصرة

1.2.2 النحت الإلصاقي

2.2.2 النحت الاستهلالي

3. الخاتمة.

1. النحت لغة واصطلاحا

1.1 النَّحْتُ لُغَة

النَّحت لغة: كلمة من أصل ثلاثي تُطلق على معاني عدة، منها: الْبَرِيُ والقَطْع والنَّشْرُ واللّوْمُ، قال ابن فارس: "(نَحت): النُّون والحاء والتاء، كَلمة تَدلُّ على نَجْرِ شيْءٍ وتسْويتِه [...] والنَّحيتَةُ: الطَّبِيعَة، يُريدُونَ الحالةَ التي طُبِعَ عليها الإنسانُ"[1]. وجاء في لسان العرب: "النَّحْتُ النَّشر والقَشْر، ونحت النَّجَّارُ الخَشَبَ: نشره [...] ونحَت الجبلَ يَنحته: قَطَعَهُ، وفي التنزيل: "يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ" (الحجر الآية: 28) [...] ونَحَتَه، يَنحِتُه بالكسر: بَرَاه، والنَّحِيتَةُ: الطبيعة، نُحِت عليها أي قُطِعَ، ونَحَته بلسانه يَنحِته نَحْتاً أي: لاَمَه وشتمه"[2].

2.1 النحت اصطلاحا

1.2.1 مفهوم النحت عند القدماء

يكاد يُجمعُ الباحثون على أنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175ه) هو أوَّل من اكتشف ظَاهرةَ النَّحْتِ في اللغة العربية، حيث ذكره في كتابه (العين) قائلًا: "الْعَيْنُ لاَ تَأْتلِفُ مَع الحَاء في كلمة واحدة لقُربِ مَخْرَجَيْهما، إلاّ أن يُشتَق فِعلٌ من جمع كلمتين مُتَعاقبتين، ومن ذلك قولهم حَيْعَل الرَّجُل من: (حَيَّ، عَلَى) وأنشد قول الشاعر:

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَار أَلَمْ تُحزِنكِحَيْعَلَةُ الْمُنَادِي"[3].

وعرَّفه ابن فارس (ت: 390ه) بقوله: "ومعنى النَّحْت أن تُؤْخَذَ كلمتانِ وتُنحَت

منهُما كلمة تكونُ آخذَةً مِنهُما جَميعا بِحَظٍّ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل، من قولهم: حَيعَلَ الرجل إذا قال حَيَّ عَلَى. وأنشد قول الشاعر:

أَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَةٌ كَأَلَّمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِياً"[4].

وذكره في كتابه "الصاحبي" مُبَيِّنا عَلى أنَّه سُنةٌ فِي كَلامِ العرب، ومُنبِهاً على وظيفته، قائلًا:

"والعرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، كقولهم: رجُلٌ عبْشَميٌ، منسوب إلى بني عَبد شمْس"[5].

ومما يُؤخذُ على كلّ هذه التعريفات، هو قُصورُ أصحابها على أنَّ النَّحْتَ يكون من كلمتين فقط، لا أَكْثرَ. مع العلم أنَّ كثيرًا من الأمثلة التي وردت في كتبهم (القدماء) تُبين أنَّ النحت يكون من كلمتين، مثل: عبشمي من عبد شمس، ويكون من ثلاث كلمات، ومنه قول ابن فارس: "العَصْلَبيّ: الشّديد الباقي [...] من: عصبَ وَصَلبَ وعَصَلَ"[6] وقوله: "النّقرشة: الحِسّ الخفيّ، من: نقرَ وقرشَ ونقشَ"[7] كما يمكن أن يكون من جملة، مثل: بَسْمَلَ من بسم الله الرحمن الرحيم، وحَوْقل من قول لا حول ولا قوة إلَّا بالله.

2.2.1 مفهوم النَّحت عند المحدثين

يعرِّفُ الْمُحدثونَ النَّحت، بأنَّه أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر، تحمل معنى مجموع الكلمات المكونة لها، حيث جاء في "المعجم الوسيط": "نَحَتَ الكَلِمَةَ أخذها ورَكَّبَها مِنْ كَلِمَتَيْنِ أو كلمات، يُقال بسمل إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم"[8] وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "نحت الكلمة (لغ) أي صاغها من كلمتين أو أكثر، بسْملَ إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم، وحوْقَلَ إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله".[9] وعرفّهُ نَهَاد الْمُوسِى تعريفًا أكثر شمولية، حيث قال: "هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ في اللّفظ، دالة عليهما جميعاً في المعنى"[10]، وقد عرَّفه بَدْوي السَّعِيد وآدريان كولي

(Gully Adrian) في كتابهما بأنه "اللفظ الناتج عن ضمّ اثنتين أو أكثر من الوحدات الصرفية المنفصلة"[11] (free morphemes).

وقد لاحظنا أنَّ جميع التعريفات السابقة، لم يُفرِّق أصحابها بين النّحت والتركيب المزجي؛ وذلك لتقارب المصطلحين (النحت والتركيب المزجي) في كَوْنِ كلٍّ منهما يقوم على ضَمِّ كَلمتينِ أو أكثرَ، وجعلهما كلمة واحدة تحمل معنى مجموع الكلمات المكونة لها؛ إلَّا أن التركيب المزجي، يحتفظ بجميع العناصر المكونة له، دون حذف، مثل: برمائي من بر + ماء. واللاسلكي من لا + سلكي. واللاإرادي من لا+ إرادي، واللامركزي من لا + مركزي، ويظهر التركيب المزجي في الإنجليزية كثيرا، مثل: bathroom (الحمّام) وwashingmachine (الغَسَّالَة) وworkshop (رشة عمل). ونلاحظ في هذه الأمثلة، عدم حذف شيء من أجزاء الكلمات الأصل، وبالتالي فهي من التركيب المزجي وليست من المنحُوتات؛ لأنَّ النحت يتميَّز بحذف بعض أجْزاءِ الكَلمات الأصلية للفظ الْمَنْحُوت. وقد استدرك الأستاذ عبد العزيز المطاد، هذا النقص فَعرَّفَ النَّحْت بأنه: "خَلْق وِحْدةٍ معجمية جديدة من كلمتين أو أكثرَ تَدُلُّ على معنى جميع الكلمات المكونة لها، مع حذف لأجزاء الكلمات الأصل"[12].

ويتضح مما سبق أن النَّحت آلية توليديةٌ لها وظيفة اقتصادية، تَكْمُنُ فِي اخْتِزالِ العبارات الطويلة، لتكون وحدة معجمية مُفردة، من خلال حذف بعض أجزاء الكلمات الأصل. لكنْ هذا الْحذْف مَشرُوطٌ دائمًا بِقَيْدٍ دَلالِيّ؛ وهو شرْطُ عدم الإخْلال بالمعنى. فالكلمة المنحوتة يجب أن تحيل إلى مَعنى الكلمات الأصل بشكْل واضحٍ وغير مُلتبسٍ، وإلّا كان الرجوع إلى الأصل الْمُركَّب أَولى من النَّحت. ونأخذ على سبيل المثال كلمة (النَّفْسجي) من أصل المركب (الطب النفسي الجسمي) مقابل المصطلح الأجنبي (psychosomatic) (psychosomatique) فالمُخاطب -هنا- لن يستطيع فهم المَقصود بالنّفسَجي أو النّفْسَجِسْمي؛ إلا بعد الشَّرحِ، ومِنْ ثَمَّ تُفْتقد الوظيفة الاقتصادية، ويكون الرجوع إلى الأصل "الطب النفسي الجسمي" أكثر اقتصادا في التخاطب من الكلمة المنْحُوتَة.

2. أنماط النحت في اللغة العربية

1.2 أنماط النَّحْت القديم

وَلِتبْيان أَنْماط النَّحْتِ في اللغة العربية القديمة، يُسْتَحْسَنُ بنا الرجوع إلى مَتْنٍ مُعين، واستقرائه لِنَتَمكَّن من خِلاله من معرفة أهم هذه الأنماط، ولْيكن المَتْنُ إذن، مُكَوَّنًا مِن كَلماتٍ مَنْحُوتةٍ ظهرت في كتب القدماء. الواردة في الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1) يرصد أهم الكلمات المنحوتة قديما

الكلمة المنحوتة	أصلها	المصدر
البسملة	بسم الله الرحمن الرحيم	المقاييس، والمزهر
حَيْعل	حَيَّ عَلَى	العين، المقاييس، المزهر، الصاحبي
حَمْدَلَ	الحمد لله	العين، والمقاييس
هَيْلَلَ	لا إله إلا الله	المقاييس، المزهر
سَبْحَلَ	سبحان الله	المقاييس، المزهر، الصاحبي، الجمهرة
جَعْفَدَ	جعلني فداك	المقاييس
حَسْبَلَة	حسبي الله ونعم الوكيل	المقاييس
طَلْبَقَة	أطال الله بقاءك	المقاييس
دَعْمَزَ	أدام الله عزك	المقاييس
حَوْقَلَ	لا حول ولا قوة إلا بالله	العين، والمقاييس
بَلْحَارِث	بني الحارث بن كعب	المقاييس
عَبْشَمِي	بني عبد شمس	العين، والمقاييس، والصاحبي
شَفْعَنفي	الشافعي وأبي حنيفة	المقاييس
بَأْبَأَ	إذا قال بأبي أنت وأمي	المقاييس، والجمهرة، والصحاح
دَمْعَزَ	أدام الله عزك	المقاييس
ضبطر	ضبط وضبر تقال للرجل الشديد	المقاييس، والمزهر، الصاحبي، الجوهري
الصلدم	الصلد والصدم: الشديد الحازم	المقاييس، المزهر، الصاحبي، الجمهرة
صلصق	صهل، وصلق: الشديد من الأصوات	المقاييس، فقه اللغة للثعالبي،
جلمود	جلد وجمد	العين، المقاييس، المزهر، الصاحبي
طبرخزي	المنسوب إلى طبرستان وخوارزم	المقاييس

إذا ما استقرينا هذه الأمثلة الواردة في الجدول رقم (1) نستدرك أن أَنْماط النّحت في اللغة العربية قديما، تتمحور في أربعة أنماط أساسية، على النحو التالي:

- **النَّحْتُ الْفِعْلِي**: وهو أن تنحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها، مثل: بأبأ، وسبحل، وحوقل، وحيعل، وسمعل، هيلل...إلخ.

- **النَّحْتُ الوَصْفي**: وهو أن تنحت كلمة واحدة من كلمتين، تدل على صفة بمعناها أو بأشدّ منه، مثل:ضِبَطْر، والصلدم، وصهلق..إلخ.

- **النَّحْتُ الاِسْمِي:** وهو أن تنحت من كلمتين اسما، مثل: جلمود، وشقحطب، وحبقر...إلخ.

- **النَّحْتُ النِّسْبي:** وهو أن تنحت من اسمين، اسما منسوبا إلى بَلَدٍ أو قبيلَةٍ، أو مَذْهب، مثل: عبشمي، نسبة إلى عبد الشمس، وطبرخزي، نسبة إلى طبرستان وخوارزم. وبلحارث، من بني عبد الحارث، وشفعني، نسبة إلى مذهب الشافعي، والحنفي[13].

2.2 النحت في اللغة العربية المُعَاصِرة

لقد تميز القرن التاسع عشر، بظهور الطباعة في العالم العربي: مطبعة بولاق (1821) التي كانت مُحَفِزًا رئيسًا في تنشيط حركة الترجمة، حيث تُرجِمَ إلى العربية كثيرٌ من الكتب الأجنبية الفرنسية والانجليزية وغيرهما: ومن ثم ظهرت أساليب وأنماط جديدة في اللغة العربية بسبب الترجمة الحرفية لبعض المفاهيم. وكان من بين تلك الأساليب ظهور نمطين من النحت لم يكونا موجودين في اللغة العربية القديمة، هما: "النحت الإلصاقي" و"النحت الاستهلالي".

1.2.2 النحت الإلصاقي

وهو النحت الذي يقوم بدمج الاسم المركب: (المضاف والمضاف إليه) وجعلهما كلمة واحدة، بأخذ الحرفين الأولين من الكلمة الأولى، ثم إلصاقهما بالكلمة الثانية. ويتضح أنَّه مِنْ إِنْتاج الترجمة الحرفية للسوابق في الفرنسية والإنجليزية.

وقد لاحظنا وجود هذا النوع من النّحْت في الحقل اللساني، حيث لَجَأَ إليه اللِّسانيُّون لترجمة بعض المَفاهِيم اللسانية الجديدة. (حذف) ويحتوى الجدولان

الآتيـان رقـم:(2) ورقـم:(3) عـلى أمثلـة منـه.

الجدول رقم (2) "معجم المصطلحات اللسانية" لعبد القادر الفاسي الفهري:

المصطلح المنحوت	أصل المصطلح قبل النحت	المصطلح الفرنسي	المصطلح الإنجليزي	رقم الصفحة
بدصوتي	بدائل+ صوتية	Allophone	Allophone	ص 19
بدصرفة	بدائل+ صرفية	Allomorphe	Allomorph	ص 19
بدخطي	بدائل+ خطية	Allographe	Allograph	ص 19
بيصامتي	بين+ صامتين	Interconsonantique	Interconsonantal	ص 152
بيأسناني	بين+ أسناني	Interdental	Interdental	ص 153
بيحركي	بين+ حركتين	Intervocalique	Intervocalic	ص 156

الجدول رقم: (3) "معجم المصطلحات الألسنية" لمبارك مبارك:

المصطلح العربي	أصل المصطلح قبل النحت	المقابل الإنجليزي	المقابل الفرنسي	رقم الصفحة
دوفونيم	دون + فونيم	SUBPHONEME	SUBPHONEME	ص 274
فوأسناني	فوق+ أسنان	SUPRADENTAL	SUPERADENTAL	ص 277
فوقطعي	فوق+ المقطع	SUPRASEGMENTAL	SUPRASEGMENTAL	ص 278

2.2.2 النحت الاستهلالي

هـو النحـت الـذي يقـوم بتأليـف كلمـة مـن كلمتـين أو أكـثر تَسـتقلُّ كلُّ كلمـة عـن الأخـرى في إفـادة معناهـا تمـام الاسـتقلال؛ لتفيـد معنًـى جديـدًا بصـورة مختـصرة.

ويـرد هـذا النَّـوع مـن النَّحـت بكَـثْرةٍ في اللغـات الإلصاقيـة، مثـل الفرنسـية والانجليزيـة[14]، وقـد ظهـر مؤخَّـرًا في اللغـة العربيـة، نتيجـة تأثُّـر أسـاليب اللغـات فيـما بينهـا.

ويستحسـن بنـا أن نُـورِد أمثلـة مـن النحـت الاسـتهلالي في اللغـات الإلصاقيـة قبـل العربيـة، أثبتناهـا في الجـدول رقـم: (4).

الجدول رقم(4)أمثلة من النحت الاستهلالي في اللغتين الإنجليزية والفرنسية:

North Atlantic Treaty Organization	NATO	حلف شمال الأطلسي
United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.	UNESCO	منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
Radio detection and ranging	Radar	الرادار
Light amplification by stimulated emission of radiation	Laser	الليزر
Acquired Immune Deficiency Syndrome	AIDS	نقص المناعة المكتسبة
Works Agency &U.N. Relief	UNRWA	وكالة غوث وتشغيل اللاجئين
La Fédération internationale de football Association.	FIFA	الاتحاد الدولي لكرة القدم
The United Nations Children's Fund	UNICEF	صندوق الأمم المتحدة للطفولة

وقد امتازت اللغات الإلصاقية بكَثرة المنحوتات الاستهلالية؛ وذلك لأن النظام الصوتي لأبجدية هذه اللغات، يسمح لها بتكوين كلمة منسجمة العناصر دون تكليف أو تعقيد في نطقها، مثل (**NATO**) و (**FIFA**) و(**UNESCO**) إلخ. وقد رأى كل من عَبَّاس الصُّورِي (2001)[15] وعبد العزيز المَطَّاد (2010)[16] أن سبب كثرة وجود النحت الاستهلالي في هذه اللغات، ناتج عن ملاءمة تهجية حروفها لهذا النوع من النحت. فتهجية الحرف في هذه اللغات بالصوامت لا يمكن أن يزيد على مقطعين في أعْلَى حالاته، خلاف أبجدية الحرف العربي؛ فإن التلفظ بالصوامت فيها يبدأ من ثلاثة مقاطع إلى أربعة. وهذا ما سيتضح من خلال الجدولين الآتيين: (5) و(6).

الجدول رقم (5) نماذج من النظام الصوتي لأبجدية اللغة الإنجليزية:

الحرف	التهجية	المقاطع	عدد الصوامت	عدد الحركات
B	/bi:/	Cv	1	1
C	/si:/	Cv	1	1
D	/di:/	Cv	1	1
F	/ef/	Vc	1	1
S	/es/	Vc	1	1
X	/eks/	Vcc	2	1
R	/ar/	Vc	1	1
Q	/kyu:/	Cvv	1	2

الجدول (6) نماذج من النظام الصوتي لأبجدية اللغة العربية:

الحرف	تهجيته	تهجيته	المقاطع	عدد الصوامت	عدد الحركات
ا	ألف	/alif/	cvcvc	3	2
ب	باء	/baa?/	cvvc	2	2
ث	ثاء	/thaa?/	cvvc	2	2
ح	حاء	/haa?/	cvvc	2	2
ق	قاف	/qaaf /	cvvc	2	2
س	سين	/siin/	cvvc	2	2
ل	لام	/laam/	caac	2	2
ع	عين	/‘ayn/	cacc	3	1

ويُوَضِّحُ الجدول (5) أنَّ البنية الصوتية لتهجية الحرف الانجليزي، تتألف من صامت وصائت أو صامت وصائتين أو صامتين وصائت، وبالتالي يمكن اعتبار ذلك -في نظرنا- هو سِرُّ مُلاءمة النحت الاستهلالي للغة الإنجليزية واللغات التي تشبهها في تهجية أبجديتها.

أمّا بالنسبة لغة العربية فإنّ حروفها تَفتقرُ إلى الصوائت بشكل كبيرٍ في تكوين الكلمات[17]. فكان ذلك سببًا في صعوبة تأليف كلمة منحوتة في اللغة العربية عن طريق النحت الاستهلالي.

وسيبدو الأمرَ جليا إذا ما قمنا بترجمة الكلمات المنحوتة باللغة الإنجليزية الواردة في الجدول (4) محاولين تطبيق النحت الاستهلالي بالعربية عليها من خلال الجدول رقم (7).

الجدول (7) محاولة تطبيق النحت الاستهلالي على الصوامت العربية في ترجمة نماذج من منحوتات من لغتي (الإنجليزية والفرنسية):

ترجمة الكلمات المنحوتة	محاولة النحت من الكلمة المترجمة	الكلمة المنحوتة بالإنجليزية	أصلها بالإنجليزية
حلف شمال الأطلسي	ح. ش. م. أ	NATO	North Atlantic Treaty Organization.
منظمة التربية والعلم والثقافة	م. ت. ع. ث	UNESCO	United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
منظمة الاتحاد الدولي لكرة القدم	م. إ. د. ك. ق	FIFA	La Fédération Internationale Football Association.

وبالرغم من كون النحت الاستهلالي لا يَتلاءم مع اللغة العربية، فإنَّها مع ذلك خلقت وحدات معجمية جديدة عن طريقه، ويحتوي الجدول رقم (8) على نماذج من النحت الاستهلالي:

يحتوي الجدول رقم (8) على أمثلة من النَّحت الاستهلالي في اللغة العربية:

الكلمة المنحوتة	أصل المنحوت
حَمَاس	حركة المقاومة الإسلامية
تَواصُل	التجمع الوطني للإصلاح والتنمية
حَاتِم	حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني
حَاسِم	الحركة الإسلامية في موريتانيا
باسِم	البنك الآلي السعودي للمصطلحات
داعِش	الدولة الإسلامية في العراق والشام
فَتْح	حركة التحرير الفلسطينية
أمَل	(منظمة) أفواج المقامة اللبنانية
الْحَشد	حزب الشعب الديمقراطي الأردني
وَفَا	وكالة الأنباء الفلسطينية

يمكن أن نسجل من خلال الجدول رقم (8) الملاحظتين التاليتين:

الملاحظة الأولى:

أنَّ سِرَّ استجابة هذه الكلمات للنحت الاستهلالي، هو كوْنُها جميعا لَها جُذورٌ أصْلًا في مُعْجمِ اللّغة العربية[18]، باستثناء كلمة (داعش) لكن يُمكن أن نُفسر سبب قبولها بِدَليلٍ صوتي، أي: نتيجة لتقارب جذرها الْمُفترض، وهو (دعش) مع جذرين آخرين موجودين في اللغة العربية أصْلًا، هما: (دعس) بالسين و(دعص) بالصاد. حيث جاء في لسان العرب: "(دَعَسَ) دَعَسَهُ دَعْسًا أي طَعَنَهُ، والمِدْعَس نَوْعٌ من الرِّمَاحِ الغَلِيظَة"[19]. وجاء فيه أيضا: "(دَعَصَ) الدَّعَصُ: قورٌ مِن الرَّمْلِ مُجتمعٌ"[20].

وإذا نظرنا إلى السمات المميزة لهذه الصوامت الثلاثة: (السين والشين والصاد) سنجد أنها تَشترِك في كثير من الخصائص الصَّوْتِيَّة. حيث تشترك في خاصية الهمس، وهذا ما تنبه إليه ابن جِنِّي في كتابه "سِر صناعة الإعراب" بقوله: "والسين حرف مهموس[...] والشين حرف مهموس[...] والصاد حرف مهموس، إلخ"[21]، وقد بين تمام حسَّان، صفات الأصوات الثلاثة: (س، ش، ص) في قوله: "وصوت الصاد أسْناني

لَثَوِي رَخْوٌ مَهْمُوسٌ مُفَخَّمٌ يَتِمُّ النُّطق به مِن طَرف اللِّسان ضِدَّ الأَسْنانِ السُّفلى ومُقدمَة ضِدَّ اللَّثة [...] والسين صوت أَسْنانِي لِثَوِي مَهْموسٌ مُفخَّم، ينطق به من طرف اللسان [...] والشين صوت غاري رخو مهموس مُرَقَّقٌ، يتم النطق به بِوضْع طرف اللسان، ضد الأسنان السفلى...إلخ"[22].

ويمكن أن نعيد هذا التعريف في الجدول رقم (9) ليتضح أكثر أنَّ هذه الحُروفَ (السين والشين والصاد) تتفق في سمات صوتية كثيرة.

الجدول رقم (9)

الحرف الصفة	أسناني	غاري	لثوي	رخو	مهموس	مفخم	مرقق
السين	+	-	+	+	+	+	-
الشين	-	+	+	+	+	_	+
الصاد	+	+	+	-	+	-	+

ويتضح من الجدول رقم (9): ظاهرة اشتراك حروف (السين والصاد والشين) في مخرج اللثة من الفم، كما تشترك في سمتي (الرخاوة والهمس) وانفردت السين بسمة (التفخيم) وانفردت الشين بسمة (الترقيق) وتميزت الصاد بسمة (الرخاوة).

وبالتالي نظرًا للتقارب الْبَيِّن صوتيا بينَ هذه الحروف الثلاثة (السين والشين والصاد) يمكن أن نقول أن سبب قبول كلمة (داعش) التي ليس لها جذر أصْلا في اللغة العربية، هو اقتراب جذرها الْمُفترَضُ (دعش) من جُذري: (دعس) و(دعص) الموجودين في اللغة العربية قديمًا.

الملاحظة الثانية:

أن النَّحت الاستهلالي في اللغة العربية يأتي على أربعة أنواع، وهي:

أ. النحت الاستهلالي العادي: هو النحت الذي يقوم بأخذ الحرف الأول من ثلاثة كلمات أو أكثر، لتكوين كلمة واحدة تحمل معنى مجموع الكلمات المنحوتة، مثل: حَمَاس: حركة المقاومة الإسلامية، وبَاسِم: البنك الآلي السعودي للمصطلحات، إلخ. وهذا النوع من النحت هو السائد في اللغات الأجنبية، كالفرنسية والانجليزية.

ب. النحت الاستهلالي المقلوب: هو نفس النحت الاستهلالي العادي، إلاَّ أنَّهُ يقوم بقلب ترتيب الحروف في تكوين الكلمة المنحوتة، بحيث يسْتَهلُ بالحرف الأول من الكلمة الأخيرة، ثم الثانية ثم الأولى. ومن هنا جاءت تسميته بالنحت الاستهلالي المقلوب. مثل كلمة (فتح) من حركة التحرير الفلسطينية. ومن خلال بحثنا لم نطلع على أمثلة من هذا النوع من النحت في اللغات الأجنبية (الانجليزية والفرنسية).

ولم يكن اللجوء إلى النحت الاستهلالي المقلوب في جملة "حركة التحرير الفلسطينية" اعتباطيا، بل كان لسبب تفاعلي؛ لأنَّ كلمة (فتح) تدلُّ على النصر والانجاز الباهر الذي يفضي إلى التقدم والازدهار[23] عكس كلمة (حتف) التي تدلُّ على الموت، وغير ذلك من الدلالات السلبية[24].

ج. النحت الاستهلالي المختلط: سميناه بهذا الاسم، وذلك لكونه يقوم بأخذ الحرف الأول من كل كلمة، ثم يُكون كلمة منحوتة دون مراعاة ترتيب الكلمات الأصل، مثل كلمة (وَفَا) من: وكالة الأنباء الفلسطينية. حيث جاء الألف هو الأخير في الكلمة المنحوتة (وفا) مع العلم أنَّه مأخوذ من كلمة (الأنباء) وهي الثانية، وليست الأخيرة.

د. النحت الاستهلالي الناقص: وهو النحت الذي لا تمثَّل فيه جميع الكلمات المكونة للفظ المنحوت، مثل كلمة (الحشد) من حزب الشعب الديمقراطي الأردني، حيث لم يمثَّل للكلمة الأخيرة (الأردن) بحرف من المنحوت، ويتوافق هذا النوع النحت الاستهلالي الناقص، مع أنواع كثيرة من المنحوتات القديمة، مثل حَسْبَلَ من حسبي الله ونعم الوكيل، وبأبأ من قال بأبي أنتَ وأمِّي، إلخ.

ولكن يمكن أن تكون كلمة (الحشد) ضمن نوع النحت الاستهلالي المختلط، باعتبار أنَّ (ال) جاءت من كلمة (الأردن) غير أنَّ هذا التفسير يضعف بدليل أنَّ (ال) التعريف تحذف من كلمة (الحشد) في بعض السياقات، فيقال (حشد).

خاتـمة:

نسـتنتج مـمَّا سـبق أن النَّحْـتَ ظاهـرة شـائعة في العربيـة قديمًـا، وقـد ذهـب ابـن فـارس المتـوفى سـنة (390ه) مـن القدمـاء إلى أن معظـم الرباعـي والخـماسي مـن الأسـماء والصفـات والأفعـال في اللغـة العربيـة مـن أصـل منحوتـات. وتتمثـل أهـم الأنمـاط التـي ظهـرت في اللغـة العربيـة قديمـا في أربعـة أنمـاط، وهـي: النّحـت الفعـلي، والنحـت النسـبي، والنحـت الاسـمي، والنّحـت الوصفـي.

وظهـر نمطـان مـن النَّحْـتِ العـصر الحديـث، أسـمينا الأول منهـما بالنحـت الإلصاقـي، والثـاني بالنحـت الاسـتهلالي، وبينـا أنهـما مـن ظواهـر تأثـير اللغتـين: (الإنجليزيـة والفرنسـية) أسَاسًـا عـلى العربيـة.

وأنَّ النظـام الصـوتي للتهجـي لأبجديـة الحـرف العـربي يصعـب معـه تكويـن كلمـة عن طريـق النحـت الاسـتهلالي، ومـع ذلـك فقـد اسـتطاعت اللغـة العربيـة المعـاصرة توليـد بعـض الكلـمات عـن طريـق هـذا النـوع مـن النحـت.

الإحالات

1- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5/ ص 404.

2- ابن منظور، لسان العرب، (نحت) ص 4364.

3- الخليل، العين، ج1/ ص 68.

4- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1/ ص 328.

5- ابن فارس، الصاحبي، ص 450.

6- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (عصبل) ج4/ ص 370.

7- المرجع نفسه، مادة (نقرش) ج4/ ص 370.

8- المعجم الوسيط، مادة (نحت) ص 906.

9- معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (نحت) ج4/ ص 2176.

10- نَهاد الموسي، النحت في اللغة العربية، ص 67.

11- ينظر: written Arabic Modern p 756.

12- عبد العزيز المطاد، التوليد الصوري، نماذج تطبيقية، ص 262.

13- ينظر: عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص 40، ومحمد مبارك، فقه اللغة وخصائص التنمية، ص 149.

14- رفعت هزيم، النحت في اللغة العربية قديما وحديثا، ص 3.

15- عباس الصوري، عن النحت في اللغة العربية المعاصرة، ص 7.

16- عبد العزيز المطاد، التوليد الصوري، نماذج تطبيقية، ص 264.

17- عباس الصوري، عن النحت في اللغة العربية المعاصرة، ص 6.

18- نقصد بالمعجم هنا دلالة الكلمة على مجموع الألفاظ الموجودة في لغة ما.

19- ابن منظور، لسان العرب، ص 1380.

20- المرجع نفسه والصفحة.

21- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص ص 205-197. والهمس، هو عدم حدوث ذبذبة صوتية عند النطق بالحرف.

22- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة العربية، ص ص 100- 101.

23- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 441.

24- المرجع نفسه، ص 1665.

المراجع

1- ابـن أحمـد الفراهيـدي، الخليـل (100- 175ه) **معجـم العـين**، تحقيـق: عبـد الحميـد هنـداوي ، النـاشر: دار الكتـب العلميـة (2003).

2- ابــن فــارس، أحمــد، (395ه) **الصاحبــي في فقــه اللغــة العربيــة ومســائلها وســنن العــرب في كلامهــا**، تحقيــق د. عمــر فــاروق الطبــاع، مكتبــة المعــارف، بــيروت، ط1، (1993).

3- ابـن فـارس، أحمـد(395ه) **مقاييـس اللغـة**، تحقيـق: عبـد السـلام محمـد هـارون، طبعـة دار الفكـر للطباعـة والنـشر بـدون تاريـخ الطبـع.

4- ابـن منظـور، محمـد (630- 711ه) **لسـان العـرب**، دار المعـارف، القاهـرة، مـصر، بـدون تاريـخ الطبـع.

5- أنيس، إبراهيم **من أسرار اللغة العربية**، طبعة أنجلو المصرية، ط 6 (1978).

6- بلعيـد، صالـح، **محـاضرات في اللغـة العربيـة**، دار المهـدي للطباعـة والنـشر والتوزيـع، الجزائر.

7- تاكيـدا، توشـيو كي (2011) النحـت في اللغـة العربيـة بـين الأصالـة والحداثـة، **مجلـة دراسـات العـالم الإسـلامي**، العـدد 4

8- الثعالبـي، عبـد الملـك (350- 429ه) **فقـه اللغـة وسر العربيـة**، دار الكتـب المصريـة الطبعـة الثالثـة، بـدون تاريـخ الطبـع.

9- جـواد، مصطفـى (1945) **المباحـث اللغويـة في العـراق**، معهـد الدراسـات العربيـة العاليـة، مطبعـة لجنـة البيـان العـربي، بـدون تاريـخ الطبـع.

10- الحـصري، سـاطع (1985) اللغـة والأدب وعلاقتهـما بالقوميـة، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، بالعـراق.

11- رفعـت هزيـم (2009) النحـت في اللغـة العربيـة قديمـا وحديثـا، **مجلـة مجمـع اللغـة العربيـة الأردني**، العـدد 36.

12- السيوطي، عبد الرحمن، (869- 911ه) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاك مولاك، وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيداء، بيروت.

13- الصالح، صبحي، 2009 **دراسات في فقه اللغة**، دار الكتب للملايين، بيروت لبنان.

14- الصوري، عباس، (2001) عن النحت في اللغة العربية المعاصرة، **مجلة اللسان العربي**، العدد 52.

15- الفهري، عبد القادر الفاسي (2007) معجم المصطلحات اللسانية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

16- كمال، حسن أحمد (2009) النحت وأثره في تنمية اللغة، **العراقية المجلات الأكاديمية العلمية**، الرابط:

http://www.iasj.net/iasj?func=issueTOC&isId=1058&uiLanguage=a

17- مبارك، محمد (1960) **فقه اللغة وخصائص التنمية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

18- مبارك، مبارك، (1995) **معجم المصطلحات الألسنية فرنسي، انجليزي، عربي**، دار الفكر اللبناني، الطبعة ط1.

19- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (2004)**المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة.

20- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (1984)**مجموع قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في خمسين عاما**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. بالقاهرة.

21- مختار عمر، أحمد، وآخرون (2008) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1.

22- المطاد، عبد العزيز (2010) التوليد الصوري للمصطلح العربي، نماذج تطبيقية، ضمن: **كتاب الهندسة المعرفية والتدبير الحاسوبي في المصطلح المولد**، إعداد: محمد

غاليـم وعبـد الـرزاق تـورابي، منشـورات معهـد الدراسـات والأبحـاث للتعريـب، جامعـة محمـد الخامـس، السـويسي الربـاط.

23- المغربي،عبد القادر (1908) **الاشتقاق والتعريب**، مطبعة الهلال بالفجالة بمصر.

24-Badawi (S) and Adrian (G) (2004) *Modern Written Arabic :Comprehensive Grammar*. London: Routledge.